

قراءة تفسير أضواء البيان (340) - النحل (032) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نواصل الحديث عن مسائل ذكرها المؤلف رحمه الله - [00:00:03](#)

حول قول الحق تعالى واذا بدلنا اية قال رحمة الله المسألة الرابعة اعلم انه يجوز نسخ الاخف بالاثقل والاثقل بالاخف فمثلا نسخ الاخف بالاثقل نسخ التخيير بين الصوم والاطعام - [00:00:26](#)

المنصوص عليه في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكون باثقل منه وهو تعين ايجاب الصوم. في قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصم ونسخ حبس الزواني في البيوت المنصوص عليه - [00:00:47](#)

بقوله فامسكوهن في البيوت الاية باثقل منه وهو الجلد والرجم المنصوص على الاول منهمما في قوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منها مئة جلدة وعلى الثاني منها باية الرجم التي نسخت تلاوتها - [00:01:09](#)

وبقي حكمها ثابتة وهي قوله الشيخ والشيخة اذا زنايا فارجموهما البتة مكانا من الله والله عزيز حكيم ومثال نسخ الاثقل بالاخف نسخ وجوب مصادرة المسلم عشرة من الكفار المنصوص عليها - [00:01:31](#)

في قوله ان يكن منكم عشرون صابرون. يغلب مائتين الاية باخف منها وهو مصادرة المسلم اثنين منهم المنصوص عليه في قوله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا منكم مائة صابرة - [00:01:56](#)

يغلب مائتين الاية وكتنسخ قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فانه نسخ للاثقل بالاخف كما هو ظاهر - [00:02:18](#)

وكتنسخ اعتداد المتوفى عنها بحول المنصوص عليه في قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول الاية باخف منه وهو الاعتداد باربعة اشهر وعشرين المنصوص عليه في قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا - [00:02:40](#)

يتريصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا قال المؤلف اجزل الله مثوبته تنبئه اعلم ان في قوله جل وعلا نأتي بخير منها او مثلها اشكالا من جهتين الاولى ان يقال اما ان يكون الاثقل خيرا من الاخف - [00:03:06](#)

لانه اكترا اجرا او الاخف خيرا من الاثقل لانه اسهل منه واقرب الى القدرة على الامتثال وكون الاثقل خيرا يقتضي منع نسخه بالاخف كما ان كون الاخف خيرا يقتضي منع نسخه بالاثقل - [00:03:29](#)

لان الله صرحا به يأتي بما هو خير من المنسوخ او مماثل له لا ما هو دونه وقد عرفت ان الواقع جواز نسخ كل منها بالآخر الجهة الثانية من جهتي الاشكال - [00:03:51](#)

في قوله او مثلها لانه يقال ما الحكمة في نسخ المثل ليبدل منه مثله واي مزية للمثل حتى ينسخ ويبدل منه والجواب عن الاشكال الاول هو ان الخيرية تارة تكون في الاثقل لكثره الاجر - [00:04:09](#)

وذلك فيما اذا كان الاجر كثيرا جدا والامتثال غير شديد كنسخ التخيير بين الاطعام والصوم بایجاب الصوم فان في الصوم اجرا كثيرا كما في الحديث القدسي الا الصوم فانه لي وانا اجزي به - [00:04:32](#)

الصائمون من خيار الصابرين لانهم صبروا لله عن شهوة بطونهم وفروجهم. والله يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب

ومشقة الصوم عادية. ليس فيها صعوبة شديدة تكون مظنة لعدم القدرة على الامتنال - 00:04:55

وان عرض ما يقتضي ذلك كمرض او سفر فالتسهيل برخصة الافطار منصوص عليه بقوله فمن كان منكم مريضا او على سفر عدة من ايام اخر وتارة تكون الخيرية في الاحف - 00:05:16

وذلك فيما اذا كان الاتصال المنسوخ شديد الصعوبة بحيث يعسر فيه الامتنال فان الاحف يكون خيرا منه لأن مظنة عدم الامتنال تعرض المكلف للوقوع فيما لا يرضي الله وذلك كقوله ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه - 00:05:34

يحاسبكم به الله فلو لم تنسخ المحاسبة بخطرات القلوب لكن الامتنال صعبا جدا شاقا على النفوس لا يكاد يسلم من الاختال به الا من سلمه الله تعالى فلا شك ان نسخ ذلك - 00:05:57

بقوله لا يكلف الله نفسها الا وسعها خير للمكلف من بقاء ذلك الحكم الشاق وهكذا والجواب عن الاشكال الثاني هو ان قوله او مثلها يراد به مماثلة الناسخ والمنسوخ في حد ذاتيهما - 00:06:16

فلا ينافي ان يكون الناسخ يستلزم فوائد خارجة عن ذاته يكون بها خيرا من المنسوخ سيكون باعتبار ذاته مماثلا للمنسوخ وباعتبار ما يستلزمها من الفوائد التي لا توجد في المنسوخ - 00:06:38

خيرا من المنسوخ واياضه ان عامة المفسرين يمثلون لقوله او مثلها بنسخ استقبال بيت المقدس باستقبال بيت الله الحرام فان هذا الناسخ والمنسوخ بالنظر الى ذاتيهما متماثلان لأن كل واحد منهم جهة من الجهات - 00:06:57

وهي في حقيقة انفسها متساوية فلا ينافي ان يكون الناسخ مشتملا على حكم خارجة عن ذاته. تصيره خيرا من المنسوخ بذلك الاعتبار فان استقبال بيت الله الحرام تلزمها نتائج متعددة. مشار لها في القرآن - 00:07:21

ليست موجودة في استقبال بيت المقدس منها انه يسقط به احتجاج كفار مكة على النبي صلى الله عليه وسلم بقولهم تزعم انك على ملة ابراهيم ولا تستقبل قبلته وتسقط به حجة اليهود - 00:07:42

بقولهم تعيبوا ديننا وتستقبل قبلتنا. وقبلتنا من ديننا وتسقط به ايضا حجة علماء اليهود فانهم عندهم في التوراة انه صلى الله عليه وسلم سوف يؤمر باستقبال بيت المقدس ثم يؤمر بالتحول عنه - 00:08:03

الى استقبال بيت الله الحرام فلو لم يؤمر بذلك لاحتاجوا عليه بما عندهم في التوراة من انه سيحول الى بيت الله الحرام والفرض انه لم يحول وقد اشار تعالى الى هذه الحكم - 00:08:23

التي هي ادھاض هذه الحجج الباطلة بقوله ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطرا. ثم بين الحكمة بقوله لئلا يكون للناس عليكم حجة - 00:08:43

الآلية واسقاط هذه الحجج من الدواعي التي دعته صلى الله عليه وسلم الى حب التحويل الى بيت الله الحرام المشار اليه في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء - 00:09:01

فلنقولينك قبلة ترضاها تولي وجهك شطر المسجد الحرام. الآية ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر وسوف نستكمل الحديث حول الآية في الحلقة القادمة ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:20